



ما هي الكلمة ؟

الكلمة هي التي تعين **حواء طويش - قسم التفسير**

الحركة والإشارة والصوت واللون والانفعال، الكلمة هي التي تعني أمراً دون آخر وتوقظ عاطفة دون غيرها، الناس لا يتفاهمون عادة إلا بالكلام، فما هي تلك القدرة المعطاة للبعض ليرسموا بالحروف الوجه ونوع استدلالها، والشفاه وحدود ثنائياتها، الأفاق وتوسعها اللانهائي، والليل وعمقه وكوكبه، والنفس وعجائب خفاياها؟

كيف تنبض في الألفاظ المجردة الجامعة حياة سريعة متقدة بثورة الشعور وهيجان الغضب وأنين الشكوى ورنين النجاح والظفر؟ لماذا تهتز الألفاظ تارة كالأوتار وتولول طوراً كأصوات البحر العجاج، وتهمس حيناً همساً عجبياً كأنما هو منطلق من سحيق الذراري؟

قال فكتور هوغو: إن الكلمة كائن حي، وقد تكون خالقاً ساعة تجعل المخيلة ترى ما لا يرى، وتُنظم القرباس ألقماً مفعماً بالكائنات الجميلة، وتصبح سحراً يُصير الغائب حاضراً والعدم وجوداً.

إن أفلاطون الذي اشتهر ببلاغته اشتهاراً به فلسفته ظل ينسخ كتابه "الجمهورية" إلى عمر المائتين ليزيده تحسيناً وإصلاحاً. ذلك لأن الكتابة التي يراها الكثيرون مسألة هينة أكثر الفنون دقة وعسراً. كلمات النفس حركات خفيفة لطيفة، فكيف يتيسر نقل هذه الخفة والأطراف بالكلمات البشرية الكثيفة؟ وكيف تتيسر أداة القلم خطوات النفس الوثابة الكثيرة الأهواء في تموجها المباعث من الفرح إلى الحزن ومن التحنن المنديب إلى التهمة البركانية؟

إن ذلك لسراً تملص من القواعد والنصوص، وترفع عن أن تلقينه الضمائر إلى الأسماء، وهو مقدرته أو كل ضعفه كذلك فيه الحكم بالإعدام أو بالخلود. وهناك معيار الوقوف على مقدرة الكاتب ومعرفة النقطه المتغلبة لديه ودرجة إدراكه للسُرُّ المكون، وهو المعادلة بين ما كتبه هو وما كتبه آخرون في الموضوع نفسه.

استنطاق النص الروائي من السرديات والسيمانيات السردية إلى عالم الأجناس الأدبية للناقد عبد الحكيم المالكي

د. طاهر بن طاهر

(18) رواية شملت أقطاراً عربية مختلفة (9) دول عربية وهو ما يعطي العمل طابع المشهدية العامة للنتاج الروائي العربي المعاصر وشريحة الكتاب الجدد، معظم الأعمال لروائيين فازوا بجوائز في مسابقة الشارقة للإبداع، كذلك فإن الأعمال لم تحظ بدراسات مفردة وجادة، وبعضها أَرْضا بكر لم تلمسها أقلام النقاد.

النقاد المالكي ذلك من خلال هذا المنجز قدرته على الولوج من خلال المنافذ الصعبة والضيقة والمناطق الوعرة في عالم النقد، إذ إنه ربط بين السرديات والسيمانيات، وهو نوع من الاشتغال يعد مطلباً صعباً ومعقداً، وذلك لتعدد المفاهيم والمصطلحات وجدة الموضوع على الساحة النقدية العربية.

إن هذه الأسطر لا تعد بأي حال من الأحوال تقديماً للكتاب بقدر كونها تنبيه على الجهد الكبير والمفرد البذل من لدن الكاتب، والكتاب يحتاج إلى وقفة أخرى أكثر تفصيلاً وأشدّ تعميماً، وربما درسا ومناقشة، وحتى يصدر هذا العمل النفيس، فإن الدعوة موجهة للجهات الرسمية في الوطن أن تحتضن مثل هذه الأعمال، وذلك بتيسير أمر طباعتها، وتشجيع هذه الطاقات والكوادر على الإنتاج من خلال نشر أعمالهم والتعريف بها، فعملهم يعد رصيذاً ومنجزاً كبيراً لحركة النقد العربي وللمكتبة الوطنية والعربية.

أهني الناقد عبد الحكيم المالكي على منجزه النقدي الذي أقل ما يقال فيه أنه روعة الوطن، وعنى غنى نفس كاتبه، وأمل أن يسد هذا الكتاب ثغرة من ثغرات النقد المعاصر.

المتتبع لنتاجات الكاتب والناقد المبدع عبد الحكيم المالكي، يلحظ مسارين ميزا مسيرته الكتابية، أولهما غزارة المنتج النقدي لديه، وكثافته، ثانيهما تطوره الدائم والمستمر إلى حد ربما يوصف بالفقز الإنجازي، فالناقد استطاع بطريقة صاروخية التحول السريع في سيرته الناقد من راصد وناقد ومستوعب لنظريات السرد إلى مناقش ومجادل، ولعل مخطوط كتابه الأخير الذي سيرى النور قريباً برعاية إحدى دول الخليج العربي يمثل تشكلاً جديداً ونمطاً آخر في مسيرة الكاتب، ومنجزه النقدي الذي تجاوز الساحة الليبية إلى الساحة العربية، وربما يصل العالمية، وذلك من خلال قدرة الكاتب الفائقة على الربط بين نظريات السرد المختلفة وعالم السيميانيات، وربما الجديد لديه أنه استطاع أن يلحظ بعض الهنات والفجوات في نظير السابقين، الأمر الذي جعله يتخذ موقفاً خاصاً به في تشكل رؤيته النقدية.

إن هذا السفر المهم في حركة النقد السردية يقدم مادة نظرية مكتملة ومنسقة ومنظمة ومنطقية، لا شك أنها ستمد نقصاً كبيراً في المكتبة العربية والأكاديمية على وجه الخصوص. حيث تمكن الدارس من معرفة الظروف التاريخية التي ساعدت على نشوء هذا العلم، كما يجد القارئ تعريفاً بجهود منظري السرد وأقطابه، شغلت المقدمة النظرية ما يقارب 80 صفحة تعد جهداً يحسب للباحث وقيمة علمية ستمكن القارئ من التواصل مع نظريات السرد المختلفة، ولا أعتقد أن أحداً من الباحثات اشتغل على هذه النظريات مجتمعة.

دلل الناقد في هذا العمل على نفس طويل وقدره نادرة في الجانب الإجمالي، حيث شملت الأعمال المستهدفة بالتطبيق

خلال (ديابيسها) بتسليط الضوء على بعض السبلات لتلاقيها.

وحيث أن هذه المطبوعة هي لسان حال الجامعة تعبر عن كينونتها، فإننا نهيئ بجميع من ينتمي لهذه القلعة العلمية من أساتذة وطلاب وموظفين للمبادرة بتغذيتها بتقديم مساهماتهم في شتى المجالات فهي منهم وإيهم. ترحب بكل الأرقام الواعدة، وتشجع الأرقام الناشئة التي تتحسس طريقها نحو الكلمة الصادقة والرأي الصائب.

وفي الختام لابد من توجيه الشكر أيضاً إلى كل الأرقام التي سطررت بحروفها صفحات في أعداد هذه الصحيفة، وتواصلت معنا خلال السنوات الماضية أملين منهم ديمومة التواصل واستمرارية العطاء.

كذلك الشكر موجه لأمين اللجنة الشعبية للجامعة على مؤازرته الدائمة لنا وتوجيهاته التي كان لها الأثر الطيب في مسيرة الصحيفة واستمرارية عطائها.

الأولى لمسيرة الألف ميل، وبدأت هذه المولودة تحبو شيئاً فشيئاً حتى لتستد عودها وتركت بصماتها على خارطة الثقافة لجامعة 7 أكتوبر.

وفي هذا المقام لابد من تسجيل الشكر والتقدير إلى الزملاء الذين عاصروا بدايات هذه الصحيفة، كما لا يفوتنا أيضاً أن ننوه إلى مجهودات رؤساء وأعضاء هيئة التحرير السابقين متمنين لهم التوفيق في حياتهم العملية.

وليس من باب الإطراء إذا قلنا أن 7 أكتوبر استطاعت خلال هذه المدة أن تكون مرآة عاكسة لأخبار الجامعة ومناشئها المختلفة، حيث قامت بالتعريف بكتابتها ومرافقها الواقعة في مصراته وبنى وليد، كما استطاعت أن تفتح جسراً من التواصل مع أساتذتها وطلابها ومستنوبها، كما قامت أيضاً من

تحية في عيدها الرابع

نواقيس

علي الطويل

الإمكانات المادية، وما دام الأمر كذلك كيف ولدت هذه المطبوعة وتفتت الصدء وكثبت لها الحياة؟

ضمناً ذات يوم اجتماع مع الأخ أمين للجنة الشعبية للجامعة الحالي في أواخر شهر هانيبال 2004، لوضع الترتيبات اللازمة لافتتاح قسم الدراسات الإسلامية بمؤتمر الزروق، وإقامة الحفلة الأولى للخريجين

في: 2004/10/7، منزلاً مع احتفالات شعبية بذكرى طرد بقايا الطليان من أرض الوطن الحبيب، فكانت ضمن الزملاء الذين كلفهم الأخ أمين الجامعة بإصدار صحيفة لتواكب المناسبات المذكورة ومن هنا بدأت الخطوة

في هذا الشهر تطوي صحيفة 7 أكتوبر عامها الرابع في شهر أكتوبر عام 2004 وتحديداً في اليوم الثاني منه صدر العدد الأول من هذه المطبوعة الجامعية التي تعمل كوعاء للفكر والأدب والتوجيه السليم، وأربعة أعوام في مجال الصحافة تعني كما كبيراً من المعاناة والمتاعب!.. ولو عدنا قليلاً إلى الوراء لوجدنا أن هذه الصحيفة قفزت على الساحة الإعلامية بدون مقدمات ولا دعاية فلم تفكر الجامعة قبل ذلك الوقت في إصدار صحيفة منتظمة الصدور لقلعة

